Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ ـ القرآن والعلم الحديث

من إعجاز القرآن الكريم إشارته إلى نشأة علوم حديثة لم يعرفها السابقون، وإنما لفت أنظارهم إليها، كما وجه أبصارهم إلى دراسة الكون وتأمل ظواهره والإحاطة بآيات الله فيه، وقد حملت آيات القرآن بذور هذا التقدم العلمي وأرشدت إليه وفكت مغاليقه وتركت للعقل البشري بعد ذلك استكمال رسالته حتى يتحقق من صواب نظريته أو خطئها.

قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت: ٥٣).

وقد استخرج بعض علمائنا من القرآن ما يشير إلى مستحدثات الاختراع وما يحقق بعض غوامض العلوم الطبيعية وبسطوا كل ذلك بسطاً في موضعه، من ذلك أن الصعود إلى أعلى يلزمه حتما ضيق الصدر، أي الاختناق بسبب نقص الأكسجين، وهذا يفسر لنا قولى تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

ومن الثابت أن للأرض جاذبية، وللأفلاك الأخرى كالشمس والقمر جاذبية ويحتاج الإنسان إلى سرعة جبارة ليندفع في الفضاء متخلصا من جاذبية الأفلاك، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ﴾ (الرحمن: ٣٣). وما هذا السلطان إلا سلطان العلم وهو أقوى ما حصل عليه الإنسان وأعظم ما منح، وبه ملك زمام الأرض والسماء.

ويقول الله تعالى في (سورة الفرقان: ٦١): ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ .

والبروج مجموعات النجوم المعروفة بالدلو والحوت والحمل والثور والجوزاء والأسد والسرطان والعذراء والميزان والعقرب والقوس والجدي.